وأنشدني المنتصر بن بلال الانصاري ... لن يسمع الاحمق من واعظ ... في رفعه الصوت وفي همه ... لن تبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه ... والحمق داء ماله حيله ... ترجى كبعد النجم في لمسه ... .

قال أبو حاتم رضى ا عنه أظلم الظلمات الحمق كما أن أنفذ البصائر العقل فإذا أمتحن المرء بعشرة الأحمق كان الواجب عليه اللزوم لأخلاق نفسه والمباينه لأخلاقه مع الإكثار من الحمد على ما وهب له من الإنتباه لما حرم غيره التوفيق له فإن جرى الأحمق في صحبته ميدانه في عشرته فالواجب على العاقل لزوم السكوت حينئذ في أوقاته لأن أبا حمزه محمد بن عمر بن يوسف أنبأنا بنسا حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا ابن داود قال سمعت الأعمش يقول السكوت للأحمق جواب .

قال أبو حاتم رضى ا عنه وإن من الحمقى من لا يصده عن سلوكه السكوت عنه ولا يدفعه عن دخول المكامن الإغضاء عنه ولا ينفعه .

فالعاقل إذا امتحن بعشرة من هذا نعته تكلف بعض التجاهل في الأحايين لأن بعض الحلم إذعان كما أن استعماله في بعض الحالات قطب العقل .

ولقد أنشدني محمد بن اسحاق الواسطي ... لئن كنت محتاجا الى الحلم إنني ... الى الجهل في بعض الأحايين أحوج ... ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ... فمن شاء تقويمي فإني مقوم ... ومن شاء تعويجي فإني معوج ... وما كنت أرضى الجهل خدنا ولا اخا ... ولكنني أرضى به حين أحرج ... فإن قال بعض الناس فيه سماجة ... فقد صدقوا والذل بالحر أسمج ... .

وأنشدني علي بن محمد البسامي